رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

07- تفسير سورة البقرة- الآيات)79-001(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 02 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ما كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى منين؟ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين - 00:00:00

ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون. اوكلما تعاهدوا عهد نبذه فريق منهم. بل اكثرهم لا يؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:00:24

اما بعد قال رحمه الله قال الله عز وجل ولقد انزلنا اليك ايات بينات ولقد الواو هنا استئنافية واللام موطئة للقسم وقد للتحقيق اي والله لقد انزلنا اليك ايات بينات - 00:00:55

الجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات وقد والقسم المقدر وقوله ولقد انزلنا. الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تسلية له وامتنان عليه وتشريف له وقوله انزلنا اليك ايات الايات جمع اية - 00:01:21

وهي في اللغة بمعنى العلامة والدلالة ومنه قول الله عز وجل ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت اي علامة ملكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي ارسله الى وكيله في خيبر - 00:01:53

اذا اتيت وكيلي بخيبر فظع يدك على ترقوته اي علامة على انك مبعوث مني وقول ايات ايات الله عز وجل تنقسم الى قسمين القسم الاول ايات كونية وهي مخلوقاته فجميع - 00:02:15

ما خلقه الله تعالى فهو اية دالة على قدرته الباهرة وحكمته وعلى وحكمته البالغة كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد والنوع الثاني او القسم الثاني من اقسام الايات الايات الشرعية - 00:02:42

وهي ما انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من القرآن وهو اعظم الايات التي اوتيها النبي صلى الله عليه وسلم فما من نبي بعثه الله الا اتاه من الايات ما على ما على مثله يؤمن البشر - 00:03:09

واعظم الايات التي اتاها الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو هذا القرآن والدليل على انه اعظم اية قول الله تعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - 00:03:32

وقوله ايات ذكر ايات هنا بالتعظيم تعظيما للقرآن الكريم. وقريبينات بينات صفة لايات اي ايات واضحات مفصلات فهي بينات في الفاظها وبينات في معانيها وبينات في دلالاتها وفي في جلالتها - 00:03:52

وبينات في احكامها تدل على صدقك وصدق ما جئت به قال وما يكفر بها لا يكفر الكفر في اللغة بمعنى الجحود وهذه المادة الكاف والفاء والراء تدل على الستر والتغطية - 00:04:26

ومنه الكفر وهو وعاء طلع النخل لانه يستر ما بجوفه فسمي الكفر كفرا. او سمي الكافر كافرا. لانه ستر ما يجب لله من العبادة والتعظيم قال وما يكفر بها اي بهذه الايات البينات الواضحات وما يجحد ويكذب الا الفاسقون - 00:04:53

جمع فاسق والفسق بمعنى الخروج باللغة بمعنى الخروج واما شرعا فالفاسق هو الخارج عن طاعة الله تعالى اما فعل محرم او بترك واجب وقوله الا الفاسقون الا هنا اداة حصر - 00:05:24

اي الا الخارجون عن طاعة الله تعالى الذين بلغوا من الفسق غايته الذين بلغوا من الفسق غايته فخرجوا من الايمان الى الكفر

فجحدهم هذا كفر كما قال الله عز وجل في سورة العنكبوت وما يجحد باياتنا الا الكافرون - 00:05:46
وما يجحد باياتنا الا الكافرون وفي ذكر هذه الاية وما يجحد في قوله وما يكفر بها الا الفاسقون سياق الكلام على بني اسرائيل فيه بيان لعنادهم وفيه اشارة الى قيام الحجة عليهم - 00:06:12
وانهم كفروا بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البيان والايضاح التام ولكنهم لعنادهم لم يقبلوا ولم يذعنوا بل كذبوا وجحدوا ثم قال عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا - 00:06:34
نبذه فريق منهم اوكلما الهمزة هنا في او اوا الهمزة للاستفهام وهذا الاستفهام للتقريع والتوبيخ وقوله اوكلما الهمزة الاستفهام والواو هنا عاطفة وقول كلما اداة شرط تفيد التكرار ولهذا تقول كلما جئتني اكرمتك - 00:06:57
ويتكرر الاكرام بتكرر المجيء اذا كلما اداة شرط تفيد التكرار اي كثرة وقوع شرطها وجوابها كثرة وقوع شرطها وجوابها وشرطها هنا اوكلما عاهدوا شرطها عاهدوا وجوابه نبذ اي كلما حصل منهم - 00:07:31
من هؤلاء اليهود عهد وميثاق حصل من فريق منهم نبدأ حصل من فريق منهم حصل منهم نبذ هذا الميثاق كما قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم - 00:07:57
وقوله اوكلما عاهدوا العهد بمعنى الميثاق المؤكد وقول نبذة اي طرحه ونقضه ولم يفي به نبذه فريق منهم الظمير عائد على اليهود اي فريق من اليهود والفريق بمعنى الجماعة والمراد بالفريق هنا الاكثر - 00:08:20
وليس القلة في دليل قوله بل اكثرهم لا يؤمنون بل اكثرهم لا يؤمنون وقوله اوكلما عاهدوا عهدا عهدا بالتنكير اشارة اشارة وتنبيه الى ان نقظ الميثاق وعجم الوفاء به من ديدنهم - 00:08:47
ومسلكهم اي ان من ديدنهم انهم ينقضون العهود والمواثيق سواء كانت هذه العهود والمواثيق فيما بينهم او فيما بينهم وبين المسلمين وقد اخذ الله عز وجل كثيرا من المواثيق والعهود - 00:09:14
التوراة منها الايمان للرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فنقضوها كما انهم عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم الى المدينة ولكنهم نقضوا هذا العهد نقظة نقظته قبائل اليهود الثلاث. ثم قال عز وجل بل اكثرهم لا يؤمنون - 00:09:38
بل هنا للاضراب الانتقال وذلك لان الاضراب نوعان اضراب ابطالي بحيث يكون ما بعدها مبطل لما قبلها واضراب انتقالي اي انتقال من شيء الى شيء ومنهم قول الله عز وجل بل ادارك علمه في الاخرة - 00:10:06
بل هم في شك منها بل هم منها عمون هذا اضراب انتقالي. وعند بعضهم انه ابطالي يستفاد من نعم بل اكثرهم لا يؤمنون اي انما حملهم هذا النبذ للعهد وعدم الوفاء به - 00:10:31
انهم لم يؤمنوا انهم لم يؤمنوا فبسبب ما عندهم من الكفر والجحود والتكذيب وعدم الايمان كان ذلك سببا في نقض العهد ويستفاد من هذه الايات من قوله عز وجل قل من كان عدوا - 00:10:51
جبريل فيه دليل على بيان عداوة اليهود لجبريل عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام في قوله قل قل من كان عدوا لجبريل وعلى هذا دلت السنة كما تقدم ومن فوائده ايضا - 00:11:10
فضيلة جبريل عليه الصلاة والسلام من بين سائر الملائكة لان الله عز وجل دافع عنه وبين انه نزل القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله فهو رسول - 00:11:29
من عند الله في وحي الله كما قال عز وجل فانه نزله على قلبك باذن الله وقال عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وفي ايضا دليل على ان جبريل عليه الصلاة والسلام هو الواسطة بين الله تعالى وبين انبيائه ورسله. وانه - 00:11:49
مؤتمن على وحيه لا يأتي بشيء من من عندها ومنها ايضا اثبات علو الله عز وجل بقوله فانه نزل والانزال او التنزيل انما يكون من اعلى وقال عز وجل ولقد انزلنا اليك ايات بينات - 00:12:17
ومنها ايضا ان القرآن كلام الله عز وجل منزل من عنده في قوله فانه نزله على قلبك باذن الله وقال ولقد انزلنا اليك ايات بينات ومنها ايضا اه ان الرسول - 00:12:40

صلى الله عليه وسلم وعى هذا القرآن الذي انزل عليه بقلبه وعاه وعيا تاما بقوله فانه نزله على قلبك باذن الله ولم يقل فانه نزله على سمعك. بل قال على على قلبك - 00:13:03

وقد قال الله تعالى في سورة القيامة ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ان علينا جمعه اي جمعه في قلبك وقراءته عليك ومن فوائده فوائد هذه الايات ايضا - 00:13:24

ان كل شيء يجري في هذا الكون فهو باذن الله ان كل ما يجري في هذا الكون فهو باذن الله في قولي فانه نزله على قلبك باذن الله ومنها ايضا ان القرآن الكريم - 00:13:43

مصدق بما سبقه من الكتب مصدق بما سبقه من الكتب فهو مصدق لها الاخبار والشهادة بانها صدق وحق من عند الله وهو مصداق ما اخبرت به لان الكتب السابقة اخبرت - 00:14:02

ومنها ايضا ان هذا القرآن هدى وبشارة للمؤمنين بقوله وهدى وبشرى للمؤمنين فهو هداية ودلالة وبشارة للمؤمنين بانهم هم الذين ينتفعون به كما قال عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - 00:14:25

ها هودا للمتقين وقال عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومنها ايضا ان من كان عدوا بملائكة الله ورسله وجبريل وميكال فهو كافر بقوله والله عدو نعم لقوله فان الله عدو للكافرين - 00:14:56

ومنها ايضا ان الله تعالى عدو بجميع الكافرين بقول فإن الله عدو للكافرين وهذا فائدة الاظهار في موظع الاظمار ففي الاظهار في موظع الاظمار توكيد عموم عداوته سبحانه وتعالى لجميع الكافرين - 00:15:19

ومنها ايضا في قول فان الله عدو منها اثبات صفة العداوة لله عز وجل وهي من الصفات الفعلية التي تتعلق بمشيئته فهي كالرضا والغضب وهي بالنسبة لله عز وجل صفة كمال - 00:15:45

لان الله عز وجل لا يعادي الا اعداءه لانه سبحانه وتعالى يعادي اعداءه الكافرين ومنها ايضا تعظيم القرآن الكريم وانه ايات ودلالات واضحات في قوله بل هو ايات لقوله ايات بينات - 00:16:09

ومنها ايضا اه ان من كفر بالقرآن الكريم قهوة من الفاسقين بقوله وما يكفر بها الا الفاسقون وما يكفر بها الا الفاسقون. والفسق تقدم لنا انه خروج ايش عن طاعة الله عز وجل - 00:16:37

ومنها ايضا ان من ديدن اليهود نقض العهد بقوله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ومنها ايضا التحذير من نقض العهد وانه من صفات اليهود فهو من صفات اليهود - 00:17:01

ومن صفات المنافقين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد - 00:17:27

اخلف فاخلاف الوعد والعهد من صفات اليهود ومن صفات المنافقين واعلم ان اخلاف الوعد ان اخلاف الوعد لا يخلو من ثلاث حالات اي ان الانسان اذا وعد وعدا ثم اخلفه - 00:17:43

فلا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يعد وفي نيته عجم الوفاء ان يعد وفي نيته عدم الوفاء فيقول سآتيك ساعطيك وهو حينما تكلم قد نوى انه لا يفعل - 00:18:05

فلا ريب ان هذا محرم وهو من صفات المنافقين ومن خصالهم بل ومن صفات اليهود الحال الثاني ان يعد وعدا ان يعد وعدا وفي نيته الوفاء ولكنه يقرف الوفاء من غير عذر شرعي - 00:18:27

كما لو قال مثلا ساعطيك كذا او سآتي اليك في في الوقت الفلاني وهو حينما قال ذلك قاله بنية الوفاء ثم لما قرب الموعد الموعد ودنا الموعد تعال تعال فترك - 00:18:47

الوفاء من غير عذر شرعي فهذا محرم على القول الراجح محرم ولا يجوز واما ما جاء في بعض الفاظ الحديث من وعد وفي نيته الوفاء ثم لم يفي فلا اثم عليه او نحو ذلك. فهذا الحديث ضعيف ولا يصح - 00:19:05

ولا يثبت الحال الثالثة ان يعد وفي نيته الوفاء ثم يتعذر الوفاء عليه لعذر شرعي من غفلة او نسيان او نوم او ظرف طارئ ونحو ذلك

فهذا معذور ولا ولا اثم عليه - 00:19:28
اذا نأخذ من قوله اوكلما نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ان آآ نبدأ العهد وعدم الوفاء بالعهد من صفات اليهود ومنها ايضا ان نقض العهد والوعد نقص في الايمان - 00:19:51
نقص في الايمان لقوله بل اكثرهم لا يؤمنون بان الايمان هو الذي يحمل المرء على الوفاء بالعقود والعهود والله اعلم - 00:20:09